

**حُطُورَةُ الْمُجَاهِرَةِ بِالْمَعَاصِي**

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾** [آل عمران: 102]، **﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾** [النساء: 1]، **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾** [الأحزاب: 70-71].

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ وَالتَّجْوَى.

عِبَادَ اللَّهِ: خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ لِعِبَادَتِهِ، وَأَمْرُهُمْ بِمَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ فِي الدَّارَيْنِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ مَا فِيهِ هَلَاقُهُمْ وَفَسَادُهُمْ، وَوَعَدَ الطَّائِعِينَ مِنْهُمْ

بِحَبَاتِ النَّعِيمِ؛ قَالَ تَعَالَى: **﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ ﴾** [النساء: 13]. وَتَوَعَّدَ مَنْ عَصَاهُ بِالْعُقُوبَةِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: **﴿ وَمَنْ يُعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾** [النساء: 14]. كَمَا أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ جَزَاءٌ لِمَنْ أَحَبَّ شَيْوَعِ الْفَاحِشَةِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ قَالَ تَعَالَى: **﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾** [النور: 19].

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْمُجَاهِرَةَ بِالْمَعْصِيَةِ وَإِفْشَاءَهَا وَإِسَاعَتَهَا وَإِعْلَانَهَا لَدُنْبَ عَظِيمٍ وَمَسْلُوكٍ وَحِيمٍ، يَزِيدُ مِنْ شَيْنِهَا وَيُضَاعِفُ مِنْ خَطَرِهَا، كَوْنُ أَنَّ الْمُذْنِبَ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ اِقْتِرَافِ الْمَعْصِيَةِ وَالِاسْتِهَانَةِ بِجَمِيلِ سِرِّ اللَّهِ مَعَ مُخَالَفَةِ الْمُذْنِبِ أَمْرَ اللَّهِ فِي سِرِّهِ عَلَى نَفْسِهِ؛ فَفِي الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا فَلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ» وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، وَأَحْسِنُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِنْ ضِعَافِ النَّفُوسِ مَنْ اسْتَعْلَى وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الإِجْتِمَاعِيِّ لِشَرِّ الْفَسَادِ، وَهَتَكَ الْأَسْتَارِ وَإِسَاعَةَ الرِّذِيلَةِ، وَالدَّعْوَةَ لَهَا بِلِسَانِ الْحَالِ وَالْمَقَالِ. فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ وَاعْصِمُوا أَسْمَاعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ؛ قَالَ تَعَالَى: **﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾** [الإسراء: 36].

وَخُذُوا - يَا رِعَاكُمُ اللَّهُ - عَلَى يَدِ الْمُسِيءِ بِالتُّصْحِحِ وَالتَّحْذِيرِ وَالتَّوَجِيهِ وَالتَّكْبِيرِ، وَتَدَكَّرُوا قَوْلَ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم: «لَمْ تَطْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَصَّتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا» [أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ وَحَسَنَةُ الْأَثْبَائِي]. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَانُ يُقَالُ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ، وَلَكِنْ إِذَا عَمِلَ الْمُنْكَرُ جَهَارًا، اسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ كُلَّهُمْ».

قَالَ: «اجْتَنِبُوا هَذِهِ الْقَادُورَةَ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا، فَمَنْ أَمَّ فَلَيْسَتْ بِسِرِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ].

وَمَا يَزِيدُ مِنْ شِنَاعَةِ هَذِهِ الْخَطِيئَةِ: أَنَّ الْمُجَاهِرَ الْمُشِيعَ يَكُونُ مِعْوَلٌ هَدِيمٌ فِي مُجْتَمَعِهِ، مُقَوِّضًا لِلْفَضَائِلِ، نَاشِرًا لِلرَّذَائِلِ، فَيَتَحَمَّلُ بِسُوءِ فِعْلَتِهِ إِمَّا مَنْ تَابَعَهُ وَعَمِلَ عَمَلَهُ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ].

تَبَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعِي وَإِيَّاكُمْ بِحَدِيثِ رَسُولِهِ الْكَرِيمِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَفِعْلِ آثِمٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

**الخطبة الثانية**

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ وَاقْتَفَى أَثَرَهُ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا مَزِيدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ أَزْكَى الْبَرِيَّةِ أَجْمَعِينَ،  
وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ  
بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَارْضَ عَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ  
الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ،  
اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَنْصُرْ  
عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ هَذَاكَ، وَاجْعَلْ  
أَعْمَالَهُمَا فِي رِضَاكَ، وَأَلْبِسْهُمَا ثَوْبَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَوَفِّقْهُمَا لِمَا  
تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا  
الْغَلَا وَالْوَبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا  
وَمَا بَطَّنَ، عَن بِلَادِنَا وَعَن سَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ،  
اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ وَلَا  
تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ،  
اللَّهُمَّ أَغِثْ قُلُوبَنَا بِالْإِيمَانِ وَالتَّيَقِينِ، وَبِلَادِنَا بِالْأَمْطَارِ النَّافِعَةِ يَا  
رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة